

## دلائل الإعجاز

وقول مالك بن رُفَيعٍ وكان جَنَدَى جَنَايَةً فطَلَبَهُ مُصْعَبُ بْنُ الزُّبَيْرِ - الوافر . : -

( أَتَانِي مُصْعَبٌ وَبَدُّوا أَبِيهِ ... فَأَيُّنَ أَحَرِيدُ عَنْهُمْ لَا أَحَرِيدُ ) .  
( أَقَادُوا مِنِّي دَمِي وَتَوَعَّدُونِي ... وَكُنْتُ وَمَا يُنْذِهْنِي الْوَعِيدُ ) .  
" كان " في هذا كَلَامُهُ تامةٌ والجملَةُ الداخلُ عليها الواوُ في موضعِ الحالِ ألا ترى  
أنَّ المعنى " وَجِدْتُ غَيْرَ خَاشٍ لِلذُّبِّ . ولقد وَجِدَ غَيْرَ مدعوٍّ لِأَبٍ . وَوُجِدْتُ  
غَيْرَ مُنْهَنَةٍ بِالْوَعِيدِ وَغَيْرَ مَبَالٍ بِهِ " ولا معنًى لجعلها ناقصةً وَجَعَلَ الواوُ مزيدةً  
، وليس مَجِيءُ الفعل المضارعِ حالاً على هذا الوجه بعزیزٍ في الكلام . ألا تراك تقولُ :  
جعلتُ أمشي وما أدري أينَ أَضَعُ رجلي وَجَعَلَ يقولُ ولا يدري وقال أبو الأسود : .  
" وَيُصِيبُ وَمَا يَدْرِي " وهو شائعٌ كثيرٌ .

فأمَّا مَجِيءُ المضارعِ مَنفياً حالاً من غيرِ الواوِ فيكثرُ وَيَحْسُنُ . فمن ذلك قولُهُ  
- الطويل - : .

( مَصَّوًّا لَا يُرِيدُونَ الرَّوَاحَ وَغَالَهُمْ ... مِنَ الدَّهْرِ أَصْبَابُ جَرَّيْنِ عَلَى  
قَدَرٍ ) .

وقال أَرطاةُ بْنُ سُهَيْبَةَ وهو لطيفٌ جداً - البسيط - :